/ صفحه 262/

المجتمع الاسلامي كما تنظمه سورة النساء:

مقدمة المؤلف

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد محمد المدني

عميد كلية الشريعة

أخرج المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف كتاب " المجتمع الاسلامي كما تنظمه سورة النساء " لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد محمد المدني عميد كلية الشريعة، وقد صدر هذا الكتاب بمقدمة تبين نهج المؤلف فيما ينبغي أن تعالج به سور القرآن الكريم، فيسرنا أن ننشر هذه المقدمة تعميماً للفائدة، وترسيخا لما لها من الطابع العلمي.

_** _

1 ـ إن في كل سورة من سور القرآن الكريم روحا يسرى في آياتها، ويسيطر على مبادئها وأحكامها وتوجيهاتها وأسلوبها.

ومن المعروف: أن رسول ا (صلى ا عليه وسلم) كان يأمر بوضع الآيات التي تنزل عليه منجمة في مواضعها من السور، وأن ذلك كان عن وحي يتلقاه عن جبريل، عن ا رب العالمين، فهل كان ذلك إلا لمعنى؟ وهل يأمر ا تعالى بوضع هذه الآيات هنا، وهذه الآيات هناك إلا لحكمة؟.

وقد عني المفسرون بكثير من الجوانب المتصلة بدراسة القرآن الكريم، وقل فيهم من عني بهذا الجانب الذي هو دراسة الروح العام لكل سورة، والغرض الذي تهدف إليه.

ومن الواضح أن سور القرآن مع كون كل واحدة منها ذات طابع خاص، وروح يسرى في نواحيها ـ لا يمكن أن تعد فصولا أو أبوابا مقسمة منسقة على نمط التآليف التي يؤلفها الناس، ومن أراد أن يفهمها على ذلك، أو أن يقسرها على ذلك؛ فإنه يكون متكلفا مشتطا محاولا أن يخرج بالقرآن عن أسلوبه الخاص